

مقدمة :

بدأ الاهتمام بظاهرة الفروق الفردية منذ أن خلق الإنسان و تبين وجود فروق بين الأفراد ، و تعتبر جمهورية أفلاطون أقدم مراحل التعرف على الفروق الفردية و الاهتمام بها . وقد ظهر هذا الاهتمام من خلال أحد الأهداف الأساسية لهذه الجمهورية والمتمثل في وضع كل فرد في عمل خاص يناسبه . كما تناول أرسطو الفروق الفردية بين الجماعات، والفروق الاجتماعية والفروق بين الجنسين في السمات العقلية والأخلاقية (انستازى و فولى، 1959 : 11 14) .

وفي بداية القرن الحالي ، اتخذ علم النفس الفارق صورة محددة ، وانصب اهتمام علماء النفس والتربويين على دراسة الفروق الفردية في القدرات العقلية من خلال محاولة إعداد أدوات محددة لقياس وتحديد هذه الفروق . وقد اهتم العلماء بالفروق الفردية في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ منذ أن تم تعميم التعليم في بعض الدول الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وذلك عندما لاحظ المدرسون وجود مجموعة من التلاميذ تكاد تكون عاجزة عن مسايرة أقرانها في التحصيل الدراسي، واكتساب المهارات . كما تطور مجال القياس النفسي واتخذ من قياس الفروق في الذكاء حجر الزاوية للانطلاق والتطور . وفي هذا السياق يشير لويس مليكه (1997) أن كاتل كان أول من استخدم مصطلح الاختبار العقلي في مقالته عن الاختبارات والمقاييس العقلية ، وقد نادى بضرورة تطوير الإجراءات لتطبيق الاختبارات و إعداد معايير لها . ثم نشر أول مقياس للذكاء من أعداد بينيه وزميله سيمون عام (1905) لتقصي أسباب التأخر الدراسي في فصول المدارس الفرنسية (لويس مليكه، 1997 : 26 29) .

ومع تطور حركة القياس ، تطورت وتعددت مقاييس الذكاء ، نتيجة لتعدد تعريفاته ، إلا أن أغلبها وأكثرها انتشاراً يؤكد على تعريف الذكاء وقياسه من خلال القدرة على التعلم واكتساب الخبرة .

ويشير عبد الحليم محمود وآخرون (1992) إلى أن محور النشاط العقلي يعتمد على التحصيل الدراسي ، لذلك اعتبر التحصيل الدراسي محكاً للحكم على صدق مقاييس الذكاء (عبد الحليم محمود وآخرون، 1992 : 338) .

الفروق الفردية في القدرات العقلية

ويعتمد الاتجاه الحديث في قياس الذكاء على ما أطلقت عليه انستازي النظرة الفارقة، وتتمثل في زيادة عدد الاختبارات التي تقيس الجوانب المختلفة من الذكاء بحيث لا نحصل من مقاييس الذكاء على درجة واحدة كلية تمثل نسبة الذكاء، بل نحصل على مجموعة من الدرجات تمثل جوانب النشاط العقلي، مما يسمح لنا برسم مخطط نفسي - بروفييل نفسي - يوضح جوانب القوة والضعف في قدرات الفرد (فؤاد أبو حطب، 1996:16-18).

وتتبنى الصورة الرابعة من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء هذا الاتجاه والذي يساعد على تحليل التششتت في الأداء على اختبارات المقياس، بالإضافة إلى التكييف الإكلينيكي للنمط الكلي للصفحة النفسية، مما يساعد في التمييز بين الفئات المختلفة ومنهم المعاقون عقلياً وذوو صعوبات التعلم (لويس مليكه، 1998 : 84).

في هذا السياق يشير لافن (Lavin, 1995) أن للمقياس قدرة على تزويد المدرسين بجوانب القوة والضعف في القدرات المتضمنه في الاختبارات الفرعية المكونه للمقياس مما يساعدهم على فهم الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات التي يعاني منها بعض التلاميذ في ميدان التربية الخاصة (Lavin, 1995: 256-263).

وتجدر الإشارة إلى أن العاملين في ميدان التربية الخاصة اهتموا بدراسة المتفوقين دراسياً ، والمتأخرين دراسياً، بالإضافة إلى المعاقين عقلياً، إلا انهم أهملوا فئة من الأطفال يعانون من مشكلات متعددة في التحصيل الدراسي رغم أنهم لا يعانون من الإعاقات العقلية، أو الجسمية، أو الانفعالية، وهم الأطفال الذين ينتمون إلى فئة صعوبات التعلم (Heward & Orlansky, 1992:132).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشار إليه لويس مليكه (1998) من اختلاط مصطلح صعوبات التعلم مع كل من التأخر الدراسي والإعاقة العقلية ، لأن السمة الغالبة لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم تكمن في المشكلات المدرسية ، كما يمثل انخفاض التحصيل الدراسي المظهر الخارجي لهذه المجالات. إلا أن ذوي صعوبات التعلم يتمتعون بقدرة عقلية متوسطة ولا يرتبط انخفاض التحصيل لديهم بأي إعاقات (لويس مليكه، 1998:88-87).

وتجدر الإشارة إلى تأكيد كل من يسالديك، الجوزين (Ysseldyke & Algozzine, 1995) و أومارد، لويس (Omar & Lewis, 1995) وكلاين (Klein, 1984) على وجود هذا الخلط عند تحديد ذوي صعوبات التعلم. ويتخذ هذا الخلط شكلاً من الأشكال الآتية:

- أ- تشابه إنجاز كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً في بعض المهام المعرفية.
- ب- انتماء المتأخرين دراسياً ذوي نسب الذكاء المرتفعة إلى فئة ذوي صعوبات التعلم.
- ج- فشل المدارس في تصنيف أكثر من 40 في المائة من الطلاب الذين يعانون من المشكلات المدرسية.

(Ysseldyke & Algozzine, 1995:247) (Ormerd & Lewis, 1985:191-195Klien, 1984:464)

باستقراء التراث النظري المتعلق بكل من مجال صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والإعاقة العقلية، يتضح أن أغلب العلماء والباحثين حاولوا إزالة الخلط الموجود بين هذه المجالات من خلال التحديد النظري لأهم الخصائص العقلية المميزة لكل منهم. أما من الناحية العملية فلا توجد - في حدود علم الكاتبة - دراسات عربية أو أجنبية حاولت التمييز بين هذه الفئات، وإزالة الخلط الموجود في تحديدهم وتصنيفهم عملياً وباستخدام محك واحد مميز. وقد يرجع ذلك إلى تعدد تعريفات كل فئة منهم، وتعدد الأسباب والعوامل المؤدية إلى هذه الاضطرابات . كما ساعد تشابه وتداخل الخصائص المميزة لكل منهم على زيادة الخلط في تحديدهم. ويجدر بنا في هذا السياق أن نعرض لأهم العوامل التي ساعدت على وجود هذا الخلط والتداخل في تحديد هذه الفئات ومنها:

1- تعدد التعريفات:

لقد تعددت وتنوعت تعريفات كل من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والإعاقة العقلية ، إلا أن العامل المشترك في تعريف وتحديد هذه الفئات هو القدرة العقلية والتحصيل الدراسي. فتؤكد تعريفات صعوبات التعلم على وجود تباين بين القدرة العقلية والتحصيل الدراسي، ويعتبر هذا التباين هو المحك الأساسي في تحديد الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة.

(Lewis, 1988:558) (Hardman, et al, 1993:174) (Hallahan & Kauffman, 1982:92)

الفروق الفردية في القدرات العقلية

بينما تؤكد تعريفات التأخر الدراسي على عدة جوانب تتضمن انخفاض نسبة الذكاء عن المتوسط ، أو انخفاض مستوى التحصيل الدراسي ، أو انخفاض كل من نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي عن المتوسط ، وقد يحدد التأخر الدراسي من خلال العوامل المؤدية إليه ومنها الاضطرابات الانفعالية كالقلق ، الخوف المرضي، انخفاض مستوى الدافعية أو وجود اتجاهات سلبية نحو المدرسة. (خليل ميخائيل معوض، 1980، 269) (محمود منسي، 1981، 169) (حامد الفقي، 12-11، 1974) (هدى بريدة وآخرون، 1985: 289-29)

ومن جانب آخر يتم تحديد المعاقين عقلياً من خلال القصور الحاد في القدرات العقلية ويتمثل في انخفاض متوسط نسب ذكائهم عن المتوسط بإنحرافين معياريين على مقاييس الذكاء المختلفة، مع وجود قصور في السلوك التكيفي، وعدم القدرة على التعلم في الفصول العادية والحاجة إلى فصول خاصة. (لويس مليكه، 1998:8)، (فاروق صادق، 1982: 205) Lynch&Lewis (1998:96)، (Smith ,1993:10) (Wallace, etal, 1997:404)

يوضح العرض السابق، أن العامل المشترك في تحديد وتعريف كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقلياً هو القدرة العقلية أو نسبة الذكاء، ففي الوقت الذي يتمتع فيه ذوو صعوبات التعلم بقدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، يعاني المتأخرون دراسياً - كما يتم تحديدهم في الكتاب الحالي - من قصور وانخفاض نسبة الذكاء عن المتوسط، وينتمون إلى المستوى المتوسط المنخفض أو فئة بطيئي التعلم - حسب تصنيف القدرة المعرفية باستخدام الصورة الرابعة لمقياس ستانفورد - بينيه - بينما تنخفض القدرة العقلية لدى المعاقين عقلياً انخفاضاً حاداً . ويشتركون جميعاً في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

وفي هذا السياق، يؤكد جروسمان وآخرون (Grossman, etal:1983) أن ذوي صعوبات التعلم لا يمكن أن ينتموا إلى فئة الإعاقة العقلية ، أما المتأخرون دراسياً - الذين يطلق عليهم أحياناً - بطيئي التعلم⁽¹⁾ يمثلون فئة تعاني من صعوبات في التحصيل الدراسي والعلاقات الاجتماعية ، إلا أنهم لا ينتمون إلى ذوي صعوبات التعلم أو المعاقين عقلياً.

(Grossman ,etal ,1983:6)

(1) Slow learners

2- تعدد العوامل والأسباب

إن تعدد وتشابك العوامل المؤدية إلى حدوث صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والإعاقة العقلية ساعد على وجود الخلط عند تحديد هذه الفئات ، فعلى سبيل المثال ، يوجد اتفاق بين أغلب العلماء والباحثين حول تأثير العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى القصور في الخبرات المدرسية والمنزلية كأحد العوامل المسببة لصعوبات التعلم وأشار إلى ذلك كل من (Shieldes, 1990:366) (Ariel,1993:28-29) (Heward & Orlansky, 1992 :149) (Englmann, 1977(in)

كما تساعد هذه العوامل على حدوث التأخر الدراسي كما أوضح كل من (حامد زهران، 1977 :503) (عماد الدين سلطان وآخرون، 1974: 208)

وتسهم نفس العوامل في حدوث الإعاقة العقلية وأوضح ذلك كل من (لويس مليكه، 1998، 23) (فتحي عبد الرحيم ، 1981، 109-129:) (Heward& Orlansky ,1990:16)

هذا فيما يتعلق بالبيئة الخارجية وتأثيرها في حدوث هذه الاضطرابات أما فيما يتعلق بالعوامل والمسببات الداخلية التي يتعرض لها الأطفال في مراحل التكوين وفي رحم الأم أو أثناء الولادة وما بعدها . فقد اختلف العلماء في تحديد وتصنيف هذه العوامل بالنسبة لكل فئة من فئات الدراسة ، على الرغم من وجود نوع من التشابه في مضمون هذه العوامل خصوصاً لدى ذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقلياً ، وذلك لتشابه التخصصات التي درست كلاً منهما .

- وتساهم مجموعة من العوامل في حدوث صعوبات التعلم نجملها فيما يلي:

- 1- العوامل الجينية
- 2- العوامل المتعلقة بالمولد
- 3- الاضطرابات في تشريح المخ
- 4- اختلال التوازن البيوكيميائي

For more details see(Lewis,1988:365)(Wilson,etal, 1996:42)

(Shieldes,1991:165)(Pennington,1987(in)Ariel, 1993:26-27)

(Estman,1978&Golden,1980(in)Heward & Orlansky, 1992 : 147-149)

وتتمثل العوامل المسببة للإعاقة العقلية فيما يلي:

الفروق الفردية في القدرات العقلية

- 1- الاضطرابات الوراثية والجينية.
- 2 - اضطراب الكروموزومات.
- 3- التغيرات المبكرة في الارتقاء الجنيني.
- 4- إصابات الميلاذ .
- 5- إصابات ما بعد الميلاذ .

For more details see (Heward & Orlansky , 1992: 106)
(Wilson, et al , 1996:490) (Borich &Tobarie , 1995:524)
(Smith, 1993:24-25)

(لويس مليكة، 1998، 20-30) (فتحي عبد الرحيم، 1982، 54-58) (علا عبد الباقي، 1993، 31-35)

وقد تحددت العوامل الداخلية المسببة للتأخر الدراسي فيما يلي :

- 1- العوامل الجسمية والمتعلقة بالصحة البدنية والأمراض التي يتعرض لها الأطفال
 - 2- العوامل النفسية والاجتماعية، وتتعلق بالاضطرابات التي يعاني منها المتأخرون دراسياً.
 - 3- العوامل العقلية والمتعلقة بالقصور في القدرات العقلية ..
- وذلك كما أوضح كل من . (محمد عبد المؤمن ، 201، 1986) (محمد أيوب، 1994، 19) (يوسف مصطفى وأخرون، 1981، 395)
- 3- تعدد الخصائص المميزة لكل فئة .

تجدر الإشارة إلى أن تعدد العوامل المسببة لكل من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والإعاقة العقلية أدت إلى تعدد الخصائص المميزة لكل فئة منهم . وقد أهتم العلماء والباحثون والعاملون في كل مجال من هذه المجالات بالتعرف على الخصائص المميزة للتلاميذ في كل فئة من خلال مقارنتهم مع العاديين ، وذلك لتحديد أوجه القصور التي تعاني منها الفئات المتضمنة في الكتاب الحالي وذلك للمساعدة في تشخيصهم وأعداد البرامج لعلاجهم .

ونهتم في هذا السياق بعرض أهم نتائج البحوث والدراسات المتعلقة بتحديد خصائص الفئات المدروسة، وذلك للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف في الخصائص المميزة لكل منهم.

أوضحت البحوث والدراسات وجود قصور لدى كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقلياً في التحصيل الدراسي ، وتدرج هذا القصور من مجرد وجود

الفصل الأول

مشكلات في التحصيل - سواء كان في القراءة ، الكتابة ، أو الحساب - غير مصحوب بقصور في القدرة العقلية العامة لدى ذوي صعوبات التعلم . وأكد على ذلك . (أحمد عواد، 1992, 1988) (ناريمان رفاعي، محمود عوض، 1993) (عبد الناصر رئيس عبد الوهاب، 1993) (السيد أحمد صقر، 1992) (محمد البيلي وآخرون، 1991) (هويده حنفي، 1992) (Lewis ,1988:368) (Ysseldyke & Al Gozzine ,1995:217) (Hardman ,et al ,1993:189)

أما المتأخرون دراسيا فيعانون من انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عن المتوسط والذي قد ينتج أولا ينتج عن القصور في القدرة العقلية. وقد يرتبط بالاضطرابات الانفعالية، أو فقر البيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأكد ذلك كل من:

(محمد عبد المؤمن، 1986: 209) (وحامد الفقى، 1974: 14)، (حامد زهران، 1990:512) (ويوسف مصطفى وآخرون، 1981، 400)، (أندريه لوجاك ، 1959، 22) ، (Baker ,1959:232)

كما يعاني المعاقون عقلياً (القابلون للتعلم) من ببطء التحصيل الدراسي وعدم القدرة على الاستفادة من برامج التعليم العادية، وذلك لانخفاض مستوى قدراتهم العقلية بشكل دال. أشار إلى ذلك كل من . (علا عبد الباقي، 1993، 54)، (فتحى السيد عبد الرحيم، 1982، 47-48) (Sutton ,1991:95) وقد أوضحت البحوث أن ذوي صعوبات التعلم يعانون من الإحساس بالعجز وعدم الثقة بالنفس، الاندفاعية، القصور في القدرة على إقامة علاقات مع الأقران، بالإضافة إلى القلق وضعف القدرة على ضبط النفس مع انخفاض مفهوم الذات. وأكد ذلك كل من.

(محمود عوض، أحمد عواد، 1994، 138-152) (أنور الشرقاوي، 1983، 239-248) (ناريمان رفاعي، محمود عوض، 1993، 225) (Bender ,1993:1-3)

ويشترك المتأخرون دراسياً مع ذوي صعوبات التعلم في بعض الخصائص السابق ذكرها، ويضاف إليها ميلهم إلى الانطواء، السلبية، والغياب المتكرر من المدرسة وما يتبعه من تسرب من التعلم (حامد الفقى، 1974، 15-16) (حامد زهران، 1977، 504) .

أما المعاقون عقليا فيعانون من صعوبة التكيف مع المواقف الاجتماعية وعدم تقدير المسؤولية، التقلب والاضطراب الانفعالي، القابلية للإيحاء وسهولة الانقياد، بالإضافة إلى

الفروق الفردية في القدرات العقلية

اشتركهم مع المتأخرين دراسياً في الميل للانسحاب، الانطواء، العدوانية، ومع ذوي صعوبات التعلم في اضطراب مفهوم الذات. وقد أوضح ذلك كل من، (حامد زهران، 1990، 446) (محمد عبد المؤمن، 1986، 141، 142) (عزة صديق، 1995)

ويجدر بنا في هذا السياق أن نوضح أن القدرات العقلية والخصائص المعرفية من أهم الجوانب التي يهتم بها العلماء عند تحديدهم لكل فئة من هذه الفئات، وباستقراء الدراسات والبحوث والأطر النظرية المتعلقة بدراسة كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقلياً، يلاحظ أن هناك الكثير من أوجه الشبه في جوانب القصور التي يعانون منها وأن الاختلاف بين المجموعات في هذه الخصائص قد يكون اختلافاً في درجة وجودها لدى كل فئة منهم .

ونحاول في هذا السياق إجمال أهم الخصائص العقلية المعرفية المميزة لهذه الفئات، وتتضمن وجود قصور لديهم في اللغة، الحديث، الاستدلال اللفظي والعددي، بالإضافة إلى القصور في التحليل والتخيل البصري. كما يعانون من القصور في الإدراك السمعي والبصري ومهارات التناسق البصري الحركي، مع الاضطراب في القدرة على الانتباه والتركيز، ذلك عند مقارنتهم بالعاديين .

ومن أهم الدراسات والبحوث التي أكدت على وجود هذه الخصائص لدى ذوي صعوبات التعلم دراسات أحمد عواد (1993) والسيد أحمد صقر (1992) وعبد الناصر أنيس عبد الوهاب (1993)

(Ellis & Large 1987)، (Mckay & Neale, 1988)، (Siegel & Ryan 1989)، (Swanson & Trahan, 1996) (Hitch & Mc Auley, 1991)

ومن أهم العلماء الذين أكدوا على وجود هذه الخصائص لدى المتأخرين دراسياً كل من: محمد عبد المؤمن (1986:210) وحامد زهران (1990:516) (Barringer, 1980:1099) (whittington, 1988:205-211)

أما عند أهم العلماء والباحثين الذين أكدوا على وجود هذه الخصائص لدى المعاقين عقلياً كل من (فؤاد أبو حطب، 1986:551) (كمال إبراهيم مرسى، 1990:32)

(هبة محمد وجيه، 1991) (عادل سعد خليل حرب، 1992) (لويس مليكه، 1998، 9-10)
 (Lynch & Lewis, 1987:85-93) (Gutowski & Chechile, 1987:255) (Bissette, 1988:109) (Smith, 1993:244) (Bergen & Mosley, 1994 :688-743) (Hayes
 & Taplin, 1993:303-293) (Pearson ,etal, 1996:295-607)

إن العرض السابق لنتائج البحوث والدراسات في مجال صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والإعاقة العقلية يوضح تداخل وتعدد تعريفات كل فئة منهم كما يشير إلى تعقد وتشابك العوامل المؤدية لكل منهم، بالإضافة إلى تشابه الخصائص - خصوصاً العقلية - المميزة لكل فئة منهم ما يؤكد على أهمية وجود بطارية معرفية حديثة - في المجتمع العربي - تساعد في التقييم المبدي لهذه الاضطرابات، بالإضافة إلى التمييز بينهم وقد ساهمت هذه العوامل في جذب انتباه الكاتبة الى دراسة الفروق بين المجموعات الثلاثة في القدرات العقلية المعرفية المتضمنة في مقياس ستانفورد - بينيه الصورة الرابعة باعتباره بطارية عقلية معرفية حديثة - للمساعدة في إعداد بروفيلات معرفية مميزة لكل مجموعة، يتضح من خلالها جوانب القوة والضعف في القدرات العقلية وبذلك يكون لدينا محك تشخيصي يساعد على التمييز بين ثلاث مجموعات هم ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقلياً، وسوف يتم عرض هذه الدراسة بشيء من التفصيل في الفصل السابع من هذا الكتاب. وبذلك تختلف الدراسة الحالية عن معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي استهدفت دراسة مجموعة واحدة من هذه المجموعات ومقارنتها بالعاديين .

وقد كان العاملون في حقل التربية الخاصة يدمجون ذوي صعوبات التعلم في فصول المعاقين عقلياً أو المتأخرين دراسياً، وذلك قبل ظهور مفهوم صعوبات التعلم والاعتراف به عالمياً. إلا أنه مع بداية التعرف على هذا المفهوم بدأ العلماء في محاولة التمييز بينه وبين المفاهيم المتداخلة معه نظرياً . ثم أنصب اهتمام البحوث على دراسة معدلات انتشار الظاهرة، والعوامل المسببة لها والمرتبطة بها، ومحاولة تشخيص، وإعداد برامج علاجية لمساعدة هذه الفئات، كما اهتمت بعض الدراسات بالتعرف على الخصائص المميزة لكل منها من خلال مقارنتها بعينه من العاديين .

الفروق الفردية في القدرات العقلية

وقد اهتمت بعض الدراسات الأجنبية بدراسة الفروق بين كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً في بعض المهام المعرفية. بينما لا توجد دراسات عربية أو أجنبية حاولت التمييز بين المعاقين عقليا وكل من ذوي صعوبات التعلم أو المتأخرين دراسياً، وذلك من حيث الخصائص العقلية المميزة لكل منهم على الرغم من كثرة المشاكل التي يواجهها الباحثون عند تحديد وتشخيص هذه الفئات (كما سبق أن أوضحنا)

كما ساعد على الاهتمام بالفئات الحالية، تعدد الأدوات المستخدمة في تحديد وتشخيص التلاميذ الذين ينتمون إلى مجال التربية الخاصة. فقد شملت البحوث والدراسات أدوات خاصة بقياس التحصيل الدراسي ومقاييس للذكاء والقدرات العقلية، واختبارات الاستعدادات والميول، واختبارات الشخصية، والمقاييس السلوكية. وقد أدى هذا إلى زيادة الجهد الذي يبذله الباحثون لاختيار بطارية تشخيصية مناسبة لتحديد وتمييز الحالات التي تعرض عليهم. كما واجهت الأخصائيين والعاملين في حقل التربية الخاصة مشكلة هامة تتمثل في انخفاض دافعيه الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات المختلفة بالإضافة إلى عدم قدرتهم على الاستمرار لاستكمال البطارية التي تساهم في تشخيص حالتهم . ولذلك يكون من الأفضل أن تكون هناك أداة تساعد في التشخيص المبدئي والتمييزي بين الحالات التي تعرض على الأخصائيين النفسيين سواء في المدارس أو العيادات مما يساعدهم في وضع تشخيص مبدئي ثم استخدام المقاييس المناسبة لتأكيد هذا التشخيص. وباستخدام مقياس يتسم بالصدق والثبات وسعة الانتشار لإزالة الخلط والتداخل عند التمييز بين كل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقلياً، من خلال تحديد الفروق بين هذه المجموعات في القدرات العقلية المعرفية .

ثم إعداد صفحات نفسية معرفية لكل من ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمعاقين عقليا. تحدد من خلالها جوانب القوة والضعف في القدرات العقلية المتضمنة في الاختبارات الفرعية للمقياس. لمساعدة الأخصائيين والعاملين في هذه الميادين على تحديد أوجه القصور التي يعاني منها التلاميذ في كل فئة وإعداد البرامج العلاجية التي تناسب قدراتهم .

وقد ساعدت العوامل السابق ذكرها في نشأة مشكلة الدراسة التي سيتم عرضها في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

ذلك لان الخطوة الأولى لدراسة أي مشكلة أو ظاهرة تربوية هي تطوير أداة ذات مصداقية مقبولة لتحديد المشكلة بإطارها وأبعادها المختلفة من اجل فهمها ووضع البرامج والحلول المناسبة للقضاء عليها (ياسر سالم ، 1988، 135)

ويعتبر ميدان التربية الخاصة من أهم الميادين التي يتضح فيها أهمية مقاييس القدرات العقلية وذلك لأنها المحك الأساسي في تحديد وتصنيف اغلب الفئات المنتمية إلى هذا الميدان. وفي هذا السياق يؤكد عمر بن الخطاب (1992) أن الغالبية العظمى من الاختبارات المقننة والتي تستخدم مع فئات الإعاقات المختلفة قد قننت على عينات من الأسوياء دون تمثيل لفئات الإعاقة المختلفة ، مما جعل الحكم على تخلف أي مفحوص عملية غير كاملة الموضوعية. (عمر بن الخطاب ، 1992 : 263-264)

وفي محاولة للتغلب على هذه المشكلة يؤكد لويس مليكه (1998) على أن عينة التقنين الخاصة بالصورة الرابعة من مقياس ستانفورد - بينيه - تضمنت مجموعة من المعاقين عقلياً ينتمون إلى مختلف مستويات الإعاقة بالإضافة إلى عينة من المتفوقين عقلياً ، ومع كبر حجم العينة وتمثيلها لأغلب محافظات الوجه البحري والقبلي. ويضاف إلى ذلك تمتع هذه الصورة بمعاملات صدق وثبات مرتفعة، كما أنها أعدت للتمييز بين فئتين من فئات التربية الخاصة ، وهما ذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقلياً. (لويس مليكه ، 1998 ، 52)

و تعد مرحلة الطفولة المتأخرة من أهم المراحل التي اتفق العلماء على ظهور اكثر مشكلات الأطفال خلالها من ثم يتم تحويلهم إلى التقويم . وإذا ما تم التقويم بشكل جيد يتم توجيه الأطفال إلى البرامج العلاجية المناسبة مع حالاتهم مما يساعد في القضاء على مشكلاتهم . وعند فشل عملية التقويم يتضاعف كم المشاكل التي يعاني منها هؤلاء الأطفال. ويشير ذلك الى أهمية وضرورة الاكتشاف المبكر والتشخيص التمييزي لذوي صعوبات التعلم وعزلهم عن حالات التأخر الدراسي والإعاقة العقلية.